Quarterly refereed journal for studies & research (Educational & Human Sciences) Vol.4 - No.24

ISSN (Print) 2596 – 7517
ISSN (Online) 2597 – 307X

FULL PAPER

The Aesthetic Discourse of the Concept of Modernity and its Reflection on the Projects of Students of the Institute of Fine Arts

الخطاب الجمالي لمفهوم الحداثة وانعكاسه على مشاريع طلبة معهد الفنون الجميلة

إعداد

أ.م.د. نورا عبد الله علي

A.Prof.Dr. Noora Abdullah Ali
Open Educational College
Al-Karkh Study Center
Noora.art2019@gmail.com

Abstract

The research, entitled The Aesthetic Discourse of the Concept of Modernism and its Repercussions on the Projects of the Students of the Institute of Fine Arts, was divided into four chapters. The first chapter included the theoretical framework and the problem of broadcasting is summarized through the following question: What is the aesthetic dimension of the philosophy of modernity and its reflection on the projects of the Fine Arts students?

The importance of the research included studying the aesthetic dimension, including the sensory and technical dimension embodied by the philosophy of modernity as part of the history of art, which includes philosophical starting points for the fields of art education to provide students with knowledge and aesthetic sense. The aim of the research is to identify the aesthetic discourse of the philosophy of modernity and its reflection in the artistic production of students of the Institute of Fine Arts. The limits of the research were represented by the products of the students of the Institute of Fine Arts, Department of Fine Arts, in the year 2022-2023. As for the second chapter, it included two sections, the first was the philosophical aspect of modernist thought, and the second was the representations of modernist aesthetic thought. The researcher came up with intellectual indicators for the theoretical framework. As for the third chapter, it dealt with broadcast procedures. The researcher followed the descriptive analytical approach, and the research community consisted of 6 students' artistic productions. 3 models were chosen for the sample intentionally, and an analysis form for the samples was constructed. The fourth chapter included a set of results, including the adoption of color and linear techniques, interference and harmonic contrast, and the method was clear through their artistic productions to express their inner emotions, as in samples (1-2-3), using different schools to show them, including expressionism, cubism, and abstraction .

Keywords: Aesthetic Discourse, Philosophy of modernity, Fine arts

المستخلص

قسم البحث الموسوم الخطاب الجمالي لمفهوم الحداثة وانعكاساتها على مشاريع طلبة معهد الفنون الجميلة ,الى أربع فصول ، تضمن الفصل الاول الإطار النظري ومشكلة البحث من خلال التساؤل الاتي : ما البعد الجمالي لفلسفة الحداثة وانعكاسه على مشاريع طلبة الفنون الجميلة ؟

وتضمنت أهمية البحث بدراسة البعد الجمالي بما يتضمنه من بعد حسي وتقني تجسدها فلسفة الحداثة كجزء من تاريخ الفن الذي يتضمن منطلقات فلسفية لمجالات التربية الفنية لتزويد الدارسين بالمعرفة والحس الجمالي , اما هدف البحث فهو التعرف على الخطاب الجمالي لفلسفة الحداثة وانعكاسه في النتاج الفني لطلبة معهد الفنون الجميلة. وتمثلت حدود البحث بنتاجات طلبة معهد الفنون الجميلة قسم الفنون التشكيلية عام 2022-2023 . أما الفصل الثاني فقد تضمن مبحثين الاول الجانب الفلسفي للفكر الحداثوي والثاني كان تمثلات الفكر الجمالي للحداثة وقد خرجت الباحثة بمؤشرات فكرية للاطار النظري . أما الفصل الثالث فقد تناول إجراءات البحث فقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع البحث من 6 نتاجات فنية للطلبة وتم اختيار 3 نماذج للعينة بصورة قصدية وتم بناء استمارة تحليل للعينات . وقد تضمن الفصل الرابع مجموعة من النتائج منها اعتماد التكنيك اللوني والخطي والتداخل والتضاد الهارموني وكان الاسلوب واضح من خلال نتاجاتهم الفنية للتعبير عن انفعالاتهم الداخلية كما في العينات (1-2-3) باستخدام مدارس مختلفة لإظهارها منها التعبيرية والتكعيبية والتجريدية .

الكلمات المفتاحية : الخطاب الجمالي – فلسفة الحداثة – الفنون الجميلة

.

المقدمة

إن الحداثة تميزت بتحول في كافة المستويات وكافة المجالات كونها مثلت بنية فكرية تلامس البنية الإجتماعية والثقافية، واستعملت الحداثة أساليب مختلفة سريعة الانتشار في الفضاءات الثقافية والفنية ، فعندما تصطدم الحداثة بالمنظومة التقليدية فأنها تولد صورا ذهنية جديدة ومعرفية مكونه بذلك مفاهيم تتعلق بالجانب الوجداني والمعرفي والمهاري، فهدفت الدراسة الحالية لدراسة البعد الجمالي بما تتضمنه من جانب حسي وتقني تجسد في فلسفة الحداثة التي تعد جزءاً من تاريخ الفنون الذي يمثل أحد المجالات الخصبة لدراسة الفنون المعاصرة بمطلقاتها الفلسفية والمهارية واظهارها جماليا ووضعها في دائرة الإحساس لدارسة الفنون فضلاً عن المعرفة الجمالية ، فمفهوم

الحداثة يتشاكل في تطبيقاته وتفسير مفاهيمه كونه يحمل معاني ودلالات متنوعة ، ويغطي مجالات متعددة في الحياة كالاجتماعية والثقافية والجمالية ، لذا يمكن لمفهوم الحداثة يوصف من المفاهيم المرنة والمتكيفة مع الحدث .فأن مسيرته في المجتمع الغربي منذ عصر النهضة الى عصرنا الحالي وشمل قيم ومعايير وانماط السلوك في مختلف مجالات الحياة

ان لمفهوم الحداثة سعة متنوعة في تناول موضوعات الفنون والادب وقد اثرت وتأثرت بالمذاهب الفكرية ، ليكون منظومة فنية ونظرية وارتبط بعمق الفكر الفلسفي والنظريات المعرفية وتقنيات واساليب الانتاج فاتخذت الانسان محورا له. فالحداثة لحظة سيرورة تنتج من علاقة القديم بالحديث .

يعد الفن والخطاب الفني ظاهرة وشكل للنشاط الحضاري والانساني عبر العصور، اذ تتحدد اهميته بكونه عاملا اساسيا لمجمل النشاطات الثقافية للإنسان ولا ينفصل عن العلاقات الاجتماعية المتفاعلة بين المجتمعات . والعمل الفني يعكس عالمنا الداخلي والخارجي فبرغم تباين المناهج والآراء واساليب وطرق التأويل والقراءة للعمل الفني اذ يبقى حلقة وصل بمختلف النشاطات التي يمارسها الانسان ، اذ تمكن الفنان من تخطي ذاته الفردية واحتواء العالم عبر الشكل الفني فتجعل من فرديه الفنان فردية اجتماعية مليئة بالتجارب ويتحكم بالخطاب الجمالي بالتلاعب بالمادة الفنية وتحويلها لهيئة تؤثر ويتأثر . فعند البحث في مظاهر الفن في فلسفة الحداثة نجد بانها بنيت بأسس رافضة للتقاليد قابلة للتحليل الموضوعي والدراسة النقدية من دون احكام معدة مسبقا انطلاقا من رؤية للعالم جديدة وظهور مفاهيم وثقافة اثارت الجدل حول الخطاب الجمالي ومضمونة والاساليب المستخدمة في تقنيات الاظهار للخطاب والمحتوى الفني

مشكلة البحث

ان التحرر الفكري والفني لمضمون العمل الفني قادت الجانب الفني والفنان الى اعادة تحوير بنية العمل والتوصل لمقابلات شكلية تعبر عن ما هو غير مرئي انعكاسا لحالات انسانية اكثر عمقا وشمولا غير مطابق لمظاهر الاشياء خاصة وهذا انعكس في مجالات الحياة ومن بينها ميدان التعليم التي ارتكزت على خبرات تعليمية تلبي متطلبات العصر .

لذا ارتأت الباحثة البحث في الانعكاسات الفكرية والمنطلقات الجمالية لفلسفة الحداثة بما تحمله من بعد جمالي تأثرت به ميادين الحياة المختلفة ومنها ميدان التربية الفنية بمفهومها المعاصر والتعرف على الافكار المتولدة للنتاجات الفنية التي يقوم بتنفيذها طلبة قسم التربية الفنية المتجهة نحو الحداثة وفلسفتها . لذلك يمكن التأسيس مشكلة البحث بالتساؤل الاتي : –

ما البعد الجمالي لفلسفة الحداثة وانعكاسه في نتاجات طلبة الفنون الجميلة ؟ .

أهمية البحث :

تكمن اهمية البحث بالنقاط الاتية:

1- دراسة البعد الجمالي بما يتضمنه من بعد حسي وتقني تجسدها فلسفة الحداثة كجزء من تاريخ الفن الذي يتضمن منطلقات فلسفية لمجالات التربية الفنية لتزويد الدارسين بالمعرفة والحس الجمالي .

2- ان البعد الجمالي لفلسفة الحداثة يمثل خطوات واسس يمكن للدارسين والمتعلمين في مجال الفنون تطبيقها من خطاب الجمال فضلا عن التحليل الفني لخصائص المدارس الفنية التي انتجتها الحداثة .

3- ان الاطار الفلسفي للحداثة يغطي مختلف مظاهر الحياة الادبية والفنية والاجتماعية ليشمل قيم وانماط السلوك ومنا الميدان التربوي ومنا الميدان الفني .

4- يمكن لنتائج البحث ان تفيد المؤسسات التربوية والمهتمين بالمناهج الفنية للوقوف على اهمية فلسفة الحداثة وانعكاساتها بالمحاور الفنية كالتذوق والانتاج الفني

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى :

التعرف على الخطاب الجمالي لفلسفة الحداثة وانعكاسه في النتاج الفني لطلبة معهد الفنون الجميلة

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على :

- **الحدود المكانية :** نتاجات طلبة المرحلة / الخامس قسم الفنون التشكيلية – معهد الفنون الجميلة / الكاظمية المقدسة
- **الحدود الزمانية**
- 2022-2023

تحديد المصطلحات :

1- الخطاب الجمالي :

عرفه عبدة 1994بأنه:

عملية عقلية متكاملة تترابط اجزاؤها ترابطا منطقيا ترمي الى الاهتمام بالمقاييس الجمالية. (عبدة 1994 :43)

عرفه محمد 2018 بانه :

إبداع تصورات وابتكار مستويات من تمثيلات النصوص ومقطوعات وفواصل وكتابات وصور مرئية بغية تنمية الذوق الجمالي. (محمد 2018 : 23)

وتعرفه الباحثة اجرائيا :

الجانب الفكري والفلسفي لنتاجات الحداثة في المدارس الفنية ودوره في تطوير الجانب النظري للعمل الفني لدى طلبة الفنون من خلال تنظيم العناصر الرابطة للعمل الفني .

2- الحداثة

عرفها بودلير 2009 بانها :

مشروع ثقافي فلسفي متجدد فرض نفسه على مجالات الحياة يحكمه فكرة الاستمرار والتقدم الثاريخي . (عبد النور ، 2009: 24)

وتعرفه الباحثة اجرائيا :

الرؤية الجمالية والفكرية التي يتصف بها النتاج الفني لطلبة الفنون وفق مفاهيم جمالية معاصره للفن والتربية الفنية باستخدام الافكار والاساليب والاليات وتقنيات الاظهار التي يعتمدها طالب الفنون بتأثير الحداثة في مدارس الفنون .

الاطار النظري

المبحث الاول : الجانب الفلسفي للفكر الحداثوي

يرى الأدباء والمؤرخون الذين تناولوا مفهوم وفلسفة الحداثة في اعمالهم ان هناك مؤشرات أدبية وتاريخية تشير الى هذه الفلسفة منذ اكتشاف (كولمبس) لقارة أمريكا واكتشاف (جاليلو) لمركزية الشمس فالجذر المحرك لمفهوم وفلسفة الحداثة باطنياً وظاهريا من تاريخ الفلسفة امثال(ديكارت وكانت وهيكل)الذين ينشئون الكلام دون تقييد، فشكل بذلك نقطة تحول معرفي أساسي في مسار الحداثة ، فأصبح العقل والتقدم والنقد من الاعتبارات الضرورية للمعرفة في التنظيم المعرفي المؤسس للوعي الحداثوي الذي يؤكد التغيير والتحول والانفصال عن التقليد معاصر الجانب الجمالي في الحداثة . فعندما دعا فلاسفة التنوير في أوروبا في القرن التاسع عشر تغلب العقل واعتماد المنهج العلمي التجريبي في النظر الى الوجود والكون والحياة والتحرر من الخرافات والكشف عن ماهية

الاشياء، اذ يرى الفيلسوف الالماني (كانط)الحداثة "الانوار خروج الانسان في حالة الوصاية التي تتمثل في عجزه عن إستخدام فكره دون توجيه من غيره " (ابن عاشور، 1998: 13)

حيث بدأت الفنون تأخذ ظلالها الإبداعي في أوروبا اذ يشير (بومدين بوزيد) " ان البداية الحقيقية للحداثة هي تفكيك أسس المناهج لتفكيرنا والكشف عن العوائق التي تحجب عنا عيوبنا المنهجية والنظرية " (محفوظ ، 1998: 32)

لقد ادخل التقدم المستمر للتقنيات والعلوم والعمل الى الحياة الإجتماعي بعد التغيير المستمر والثقافة التقليدية الى احداث نوع من الصراعات الإجتماعية التي شهدها القرن العشرين فأصبحت هذه العوامل مجتمعه سجلت انطباعاتها حول مفهوم الحداثة ، ولقد استطاعت الانجازات الحضارية التي تجسدت بتطور التقنيات والتطور العقلاني والمنظم لادوات الانتاج ورسم حدود الحداثة " نتيجة التحول من القديم الى الجديد " (بروكر،1995: 96)

إن المجتمع الحديث يبدأ من عصر النهضة كون إنسان هذا العصر أصبح واعياً بقيمة التحرر من القيود المرتبطة بالتقنية وانواع العلوم والسيطرة على الإنتاج والتوسع. أن فلسفة الحداثة بدأت سعيهم التخلص من سيادة الاسطوره اذ تغير مجرى الثقافة ورفض الشمولية ووضع الذات في مواجهة الذات . لذلك نشأ الفكر والفلسفة الحداثوية عندما تخلى الفكر الفلسفي والنقدي عن أرث التقليد فدخل في فلك الحداثة والحرية ، بحيث فقد الحكم طابعه المقدس وصارت ممارسات الفكر والفلسفة العقلانية تنعتق في حدود المفروضة عليه سابقا فادرك الانسان منذ هذه اللحظة انه صانع تاريخه .

لذلك يطلق مصطلح (Modernism) على نتاجات المجتمعات الثقافة ، والسياسة ، التربية ، الفن اذ يشير (حسين) " ان ما يميز هذه المجتمعات التي تتسم بالحداثة مقارنه المجتمعات التقليدية هو القدرة على الإبتكار والتغير ويعد هذا التغير قيمة حداثية نقيضها المحافظة وهي الاساس في المجتمعات التقليدية " (حسين ،2007: 33) لذلك سعت الحركة في عصر النهضة التي قام بها المفكرين والفلاسفة الى اخراج المجتمعات ولا سيما الغربية منها من تلك الانماط والبنى الفكرية التي كانت سائدة منها الادبية والفنية وكان لها الأثر على الحركة الاجتماعية ، لذلك اتجهت الحداثة مع حركة النهضة على التمركز على العقل والتجربة مصدرا للالهام والقيم .

فالمظهر الاول والاقوى للحداثة يكمن في مظهر الجانب الإقتصادي الذي تجلى في التصنيع والمكننة وارتفاع مستوى الإنتاج والتحول الإقتصادي، فالتقنية والتوسع متلازمان للتحول والاكتفاء اذ يصبح التبادل الموسع قيمة اقتصادية حاسمة . فضلا عن ذلك لابد من الاشارة الى الباحثين الذين يحاولون التمييز بمصطلحات (الحداثة) و (الحداثية) اذ ان الحداثية مصطلح يشير الى " الدراسات المنهجية والفلسفية والثقافية ، أما مصطلح الحداثة فيشير الى الدراسات الادبية والفنية في مجال العمارة والفنون " (خريسان 2006: 21)

ان الحديث في الفن يتمثل بانتاج عمل فني يعرف كل العلاقات الشكلية المعروفة والقواعد التقليدية لصالح مصدر جديد ، فترى الفن على انه روح العصر وتطبيقا فكريا لقيم مستقلة ومحاولة لاعادة قواعد التشكيل الفني وتراكيبه المختلفة .

بذلك اطلق الحداثة على مسيرة المجتمع الغربي منذ عصر النهضة الى يومنا الحاضر ، ودخل مظاهر الحياة الاجتماعية والفنية والسياسية ، لقد اخذت الحداثة مفهوما تبلور بعد فترة التنوير التي طرأت على المجتمعات الاوربية واستمرت بالانتشار حتى وصلت الى العالم ، **فما الذي عملته الحداثة في المجتمع الاوربي ؟**

عملت الحداثة موجة متعاظمة في التغيير الثقافي والتكنولوجي والتربوي وحررت هذه المجتمعات من رواسب العصور الوسطى والنهوض بالواقع الاجتماعي من خلال الإطروحات الفلسفية والفكرية بالتعامل مع الحداثة باعتبارها ثقافة تتكون من عدد من الأفكار والقيم المترابطة التي ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر وتأثر بها الفن والفكر في أمريكا واوروبا الذي ساهم بصورة جذرية في إنتقال الثقافة من مكان لاخر .

وهنا تجد الباحثة ان البينات الفنية والفكرية قد تقوضت الى تشابك خليط الثقافات لتعرض الهوية عبر وسائل التقنية ونتاجاتها للنموذج الثقافي الحداثي بالتواصل مع المجتمع والإستمرار بالنسق الذي يستخدم التكنولوجيا لتوحيد المجتمع العالمي فنياً وثقافياً وحضارياً، فالنمط الحضاري أنتج ثقافة خاصة للمجتمع الصناعي إتخذ أشكالاً تعبر عن رموز في قوالب وصيغ جماهيرية تقابل الانحياز المعرفي الذي يعد أدة السيطرة ، فمصير الفنان لا ينفصل عن الجانب الفكري، إذ يفرض الواقع الإجتماعي جزءاً من سيطرته على الفنان وتحليل اليات هذا المضمار بثقافة جماهيرية .

لقد أشار (الحيدري) في نقد الحداثة إن التحولات البنيوية التي إجتاحت اوروبا في القرن السادس الميلادي التي رافقت الثورة الصناعية هي تحولات تداخلت بعضها مع البعض في حركة جدلية أسست مساراً للحداثة بوصفها عملية تراكمية وتحولات مادية (الحيدري ،2012: 283)

لقد بات إنسان العصر الحداثوي يرى ان الانسان طاقة بمقدورها معرفة اسرار الوجود الموضوعي ، انه انسان قيم واخلاق ذات قيم بشرت بها الحداثة، يستمد تقنياته من ذاته ولا سيطرة للخطاب الديني عليه، فقد وصل الانسان الى هذه النتيجة بعد جهد وتطور للفكر الإجتماعي والمنهجية والحقائق وتشجيع وتطوير للنزعة العقلية والاتجاه العقلي .

المبحث الثاني : تمثلات الفكر الجمالي للحداثة

ان مفاهيم الحداثة صنعت موجة متغيرة في التغيير الثقافي والاجتماعي والتربوي فحفزت القائمين في المجال الاكاديمي والتربوي ان تشكل مرتكزا أساسيا لتطوير الفنون والتعليم والإهتمام بالقدرات العقلية والمدركات الحسية والإعتماد على المعطيات الفكرية والعلمية والفنية والتركيز على الجانب المهاري والانتاج . فمبدأ الحرية

أتاح المجال للتعبير عن المكنونات الذاتية والداخلية والارتقاء بالفكر الانساني والتحليل والتفكير والتفسير للواقع الاجتماعي .

" ان فكر الحداثة جاء على أساس حداثة التفكير، وحداثة التفكير عملية لا يمكن لنا ان نربطها باي حال من الاحوال بزمان أو مكان محدد لذلك فان النتاجات الفكرية والفلسفية لكبار الفلاسفة كانت رهينة لازمنتهم وبيئاتهم الخاصة " (الحطاب ،2012: 155) فهي تميل الى الغاء مركز الذات والمصالحة مع الواقع والمتخيل حلال الاختلافات.

إن إدراك العمل الفني جماليا قد يكون بتأثير الموضوع الذي يعبر عنه، أو ربما قد يرتبط بشيء أخر في ذلك العمل كأن يكون بنية متكاملة ككل " فالمضمون ما هو الا قدراته على استخراج تاثيرات الوسط المادي ومزاوجة تناغماته معا " (عبد 2019،ص209)

هنا تجد الباحثة أن مفكروا الحداثة قد رسموا تكنيك إنقلابي على أطر العقلنة التي كانت مصدر المعاناة لدى الانسان وسبب إختناقه من خلال تجاوز المعرفة أو بناء لخط جديد يعيد للعقل نشاطه وتحريره من التقنية ورقابتها، وذلك بتأسيس معرفة جديدة تكشف عن فضاءات جديدة للاختلاف والحوار ولا حاجة لترميم فكر أثبت عدم قدرته على مطابقة ذاته ، فالنص الحداثوي أي العمل الفني يعد مساحة مفتوحة تتيح قراءته للقارئ الولوج في عالم التجريب، والتعرف على تضاريسه فالنص الفني يحمل أكثر من تفسير وقراءة ، فلكل قراءة منطقة نفوذها داخل النص الفني ولكل قارئ معرفة واستراتيجية خاصة في القراءة تسمح له بالترحال والاغتراب.

هنا يسمح للمتلقي بتفسير العمل بفكرته وطريقته ويعي تشكيل قراءة النص الفني على وفق قراءاته وما يراه ، فتركيز المتلقي وقارئ العمل الفني على دوره الفاعل نصيب من النص اي العمل الفني وتداوله وانتاجه وتحديد مفاهيمه ومعانيه ما يسمى " نظرية التلقي وهي احدى المكونات الرئيسية لاستراتيجية التفكيك واهم واعمق من علاقة المجاورة او التزامن " (حمودة 1998 : 15) فكل القراءات تحول مسارها وتتعدد المعاني والدوال وتشخيصها الى لا نهائية المعنى من خلال محاور متعدد للعلامة والغموض والانتشار .

من هذا المنطلق أصبح الفنان يزيح العوارض بين أنواع الفنون ليصبح المنجز الفني مجالاً لتأمل عقلاني وموضوعاً للتساؤل حول المنتج ووظيفته في المجتمع ، وعلاقة الفنان بالمنجز الفني كما تغيرت الفكرة القديمة بارتباط المنجز فاصبح المنجز الفني ناقد ومنشط ثقافي بعد أن كان إنطباع بصري يستجيب الى حاجات وجدانية ." فتغيير المعايير الجمالية المتوارثة في الفن التشكيلي فلم يعد المعايير الجمالية تسير وفق معيار ثابت محدد وثابت ومعد من قبل النقاد " (الحطاب 2012، ص165)

فتعددت المعايير الجمالية والتي أمست تتلقى مبادئها من الفنون وانواعها ذاته فأصبحت هناك معايير إجتماعية وحضارية الى جانب المعيار الفني التشكيلي وتزامنا معها تغير مفهوم العملية الإبداعية فأصبحت كالفلسفة يحددها وضع التساؤلات واصبح الفنان يطرح القضايا حول الفن ودوره في المجتمع .

فالفنان والمتلقي يمكنهما جعل الظواهر محسوسة ومرئية خلال إعادة النص الجمالي من جانب الفنان ومشاركته الإبداعية من جانب المتلقي وهي لحظات جمالية داخل المسافة الفكرية والمساحة الإبداعية . فادراك الجمال يعمل على إستجلاء الحقيقة التي تكمن في بواطن الظواهر والمثيرات المحسوسة وتحويلها من العقل الى صور فنية ، إذ يعبر الفنان من خلالها عن قدرته التجسيدية للواقع فيتمكن المتلقي ان يشعر ويحس ويدرك المعاني الجمالية في تلك الصور الفنية.

مؤشرات الاطار النظري

1. ان التعبير في المنجز الفني بتنظيم عملية البناء الفني بامتزاج الصورة بالمادة واتحاد المعنى بالمبنى .
2. عملت التغيرات بكافة مجالاتها كعامل ضاغط في التعبير الفني لاداء الفنان وانتمائه لاتجاهه الفني .
3. الخروج عن القواعد وعن الاسلوب التقليدي في الانتقال المفاجئ وغير التقليدي في تجسيم المنجز الفني .
4. الشكل ليس مظهر خارجي عارض او يدخل على موضوع لا علاقة له به لكنه شكل جوهري يتخذ الشكل ويقوم به .
5. إعاد بناء الشكل بموجب قوانين الخيال واختراق بنية المكان وتجزئته .
6. عقلنه اللاشعور باللم في حالات العمل الفني .
7. الاعتماد على الرؤيا الحسية في المعالجات الفنية .
8. ان الجمال حضور داخل الوعي بفعل الخيال وينقسم بدوره الى تأليفي واسترجاعي ، وهنا تكون الكيفية في تمثيل النتاجات الفنية أما إسترجاعية او إبداعية .

منهجية البحث واجراءاته

منهجية البحث :

إعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي كونه اكثر المناهج العلمية ملائمة لتحقيق هدف البحث .

مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث الحالي من النتاجات الفنية التي نفذها طلبة المرحلة الخامس – قسم الفنون التشكيلة – معهد الفنون الجميلة / الكاظمية المقدسة والبالغ عددها (12) نتاجاً فنياً في مجال الرسم بمعدل نتاجين لكل طالب على مدى العام الدراسي .

عينة البحث :

لغرض تحقيق هدف البحث تم اختيار عينة قصدية (3) شكلت نسبة 2% من المجتمع الاصلي من قبل مجموعة من الخبراء [1]

اداة البحث :

لتحقيق أهدف البحث قامت الباحثة بتصميم إستمارة تحليل تستخدم لتحليل نماذج العينة ، تكونت الاستمارة من مجموعة من الفقرات تم بناءها على وفق طروحات الإطار النظري واهم المؤشرات التي أسفر عنها الاطار النظري

الصدق الظاهري للأداة :

تم بناء الصيغة الاولية لإستمارة التحليل لنماذج العينة وعرضت على مجموعة من الخبراء من مجالات (الفنون التشكيلية –التربية الفنية – القياس والتقويم) للتعرف على مدى صلاحيتها في قياس الهدف الذي وضعت لأجله . وبعد إجراء التعديلات حسب رأي الخبراء تم تحقيق الصدق الظاهري ، إذ إعتمدت الباحثة معياراً ثلاثي (تتحقق –تتحقق الى حد ما – لا تتحقق) كما في الملحق (1) تمثل إستمارة التحليل

ثبات الأداة :

تم تطبيق إستمارة التحليل على عينة استطلاعية بلغت (3) نماذج تم اختيارها من المجتمع الاصلي وعدم درجها في العينة الاساسية . وقد استعانت الباحثة باثنين من المحللين[2] لإظهار معامل الارتباط الذي يعد مؤشراً لصلاحية الاستمارة كما في الجدول (1)

جدول (1) لاستخراج معامل الاتفاق بين الملاحظين حول استمارة التحليل

النتاجات الفنية	الباحثة مع		الملاحظ 1 –2	المعدل
1	0,86	0,87	0,86	0،86
2	0،88	0,85	0,86	0,86
3	0,85	0,87	0,86	0,86

من خلال النظر الى نتائج الجدول (1) يظهر ان معامل الثبات لاستمارة تحليل نماذج العينة بلغ (0,86) وهو مؤشر جيد لصلاحية الاستمارة .

[1] أ . د. ماجد نافع الكناني – التربية الفنية ، كلية الفنون الجميلة
أ .د سلوى محسن الطائي – الفنون التشكيلية – جامعة بابل
أ . حيدر خالد فرمان – الفنون التشكيلية رسم ،كلية الفنون الجميلة

[2] م.م. دينا عبد السلام / اختصاص تشكيلي / الكلية التربوية المفتوحة
م. م. صفاء صلاح / اختصاص تشكيلي رسم / الكلية التربوية المفتوحة

الوسائل الاحصائية

1- معامل ارتباط (بيرسون) لاستخراج قيمة ارتباط بين المحللين وايجاد ثبات الاستمارة

2- معادلة كوبر لإيجاد معامل الاتفاق بين الخبراء .

تحليل العينات

نموذج العينة (1)

منفذ العمل :كريم قاسم لؤي

الاتجاه الفني : التكعيبية

مقياس العمل : 80×100

سنة الانجاز : 2022-2023

يتصف العمل بوجود مساحات هندسية مختلفة من مستطيلات ومربعات فضلا عن وجود ملامح لوحة إنسان يتم تنفيذه باختزال الشكل عبر الالوان والخطوط المتكسرة التي تحد الاشكال فضلا عن إستخدام الالوان البراقة والصريحة كالأحمر والازرق والاصفر والبرتقالي المخضر موزعة الكتل اللونية للعمل بغية خلق التوازن في الأشكال مما أعطى للنص التشكيلي تناغم لوني وهندسي .

أما أنظمة التكوين في هذا المنجز من حيث السطوح والمساحات تميل وتعزز تلك الاشكال التي تحكمها التجاور والتقارب متأثر بانفعالاته الداخلية بالفنان (بيكاسو) الذي يمثل أهم رواد الحركة التكعيبية الحديثة أخذ يعكس بانفعالاته الداخلية والخارجية التي تكشف ما هو مكنون في داخله تجاه المواقف المختلفة ضمن علاقات فنية (كالتباين والتوازن والايقاع) من خلالها يحاول الفنان إظهار تلك الصور والأحاسيس المختلفة.

ان اطاحة المفاهيم السائدة وطرحها افكار جديدة باعتماد الجانب الكلي للأشياء الذي يعتمد منهجا بنيويا على اساس التليل والتركيب او الهدم والبناء وفق حرية بقيامها بجمع ازمنة مختلفة وامكنة متعددة في عمل تصوري واحد هو نزوعها نحو الشكل الهندسي بوصفة حاملا قوة روحية ساعية للحقيقة المثالية في محاولة للجمع بين المنطقي والحدسي ، يعد ذلك تحولاً وانعكاساً في اسلوب التعبير الفني الذي سجلته التكعيبية على وفق رؤية عبر بها عن روحيتها المثالية المبنية على الرؤية الكلية، فاستخدم الأجزاء المعزولة عن العالم المرئي وبتقسيمها الاشكال الطبيعية للشيء في مساحات مسطحة وتمثيلها شيء مختلف الوجوه في ان واحد للتعبير عن حقيقة مطلقة.

ان طبيعة إدراك المضمون المضمر الذاتي للطالب وهو محمل برمزية الذات عن شكل مخيلتها بالعلاقة مع موضوعها أو برمزيتها بالتداخل مع الجانب الروحي اذ لا توجد صور واقعية عن الجانب المعاش للطالب من ذلك الاعتصار فشكل الجانب التعبيري حضوراً حدسيا استنته العقل وشكل له صورة تعبيرية عن ذلك الجانب ، إذ أعطى إنسجاماص لونياً الى الحواس وتوازنا مركزياً مستند بذلك التمركز بعيداً عن صورة الواقع الخارجي وشكلانيته وقريبا في صورة الداخل ومخيلته ، فالادراك الذاتي لموضوع النص إنما هو نفاذية يشكل فيها الجانب الحدسي اشتغالاً واضحاً في رفع الصورة التعبيرية بواقعها المادي وتشكيلاتها التعبيرية لبيان الإبداع الفني تجاه المدرك الداخلي للذات وخاصة ان طبيعة التشكيل الفني يأخذ انبعاثاته من ذلك المثير الداخلي بما يحمله من ثبات في إستبيان عامل الجذب والشد كبعد نفسي داخلي يمثل لأبعاد فلسفة الحداثة ، إذ يمثل النص خطاباً جماليا وحلقة وصل بين ذات الفنان وذات المتلقي الذي يداوله حسب مرجعيات وما تراه الذائقة الجمالية ، وهنا نلاحظ ان الشكل الهندسي والتكعيبي هو أساس المنطلق في العملية الفنية كون العملية وهذه متكاملة وعلى هذا الاساس التكعيبي انطلق طالب الفن من محور الخط واللون ومستجدا الشكل والموضوع ومستبدل اللاواقعي بالذهن حين نرى تحول الشكل في التكعيبية .

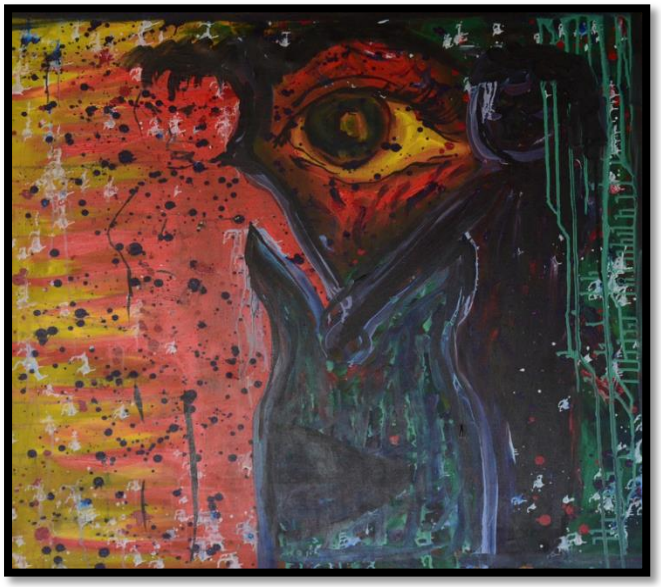

نموذج العينة (2)

منفذ العمل :علي سلام علي

الاتجاه الفني : التجريدية

مقياس العمل : 80×100

سنة الانجاز : 2022-2023

ان لمسات الفرشاة وحركات الخطوط اضافت مناخ اخر للعمل ومضمونه الجمالي اذ يميل العمل خطابا لثنائية الرجل والمراءة من خلال اختزال الاشكال وتحويلها الى مساحات لونية مستخدم الالوان الحارة من جهة اليمين الاحمر والاصفر والالوان الباردة من جهة اليسار الازرق والاخضر ، وتوسطها عين رسمت بطريقة تعبر عن الخوالج الداخلية . لتعطي تمظهرت تبدو رمزية ذات بعد تعبيري مختزل مع اشتغالات الحداثة في تمثيل الفكر الفلسفي ولها خاصية الحدس منها ويعتمد التشكيلات الخطية منسجمة بالأطوال والالوان فالعين تتموضع في مركز النص البصري لتعطي وجودا رمزيا لموضوع التصوير من خلال طرح البعد الرمزي كتمثيل حداثوي في تشكيل

النتاج النص البصري . اذ يشكل النتاج بمجمله نتاجا تصويريا يلوح لظاهرة الانعكاس الفكري لفلسفة الحداثة في ثنايا عمل الطالب كما هو ظاهر في النتاج الفني .

فمن خلال تشابك الاشكال والالوان يحاول ان يجعل العمل ينبض بالحياة ويؤدي رسالة للخطاب الجمالي من خلال تقنية استخدام الالوان وضربات الفرشاة اعطى الرسام ملمس اخر للنص التشكيلي الذي انطلق عبر تلقائية حرة وشعورية من خلال تداخل العقل والوعي في تركيب جزيئات العمل من خلال تجريد الاشكال الواقعية وجسم الانسان وتظهر وفق مخرج جمالي وتقني وتجريبي ليضفي عليها نوع من التأويل وخلق حركة ملمسيه على سطح العمل ذو تأثير على المتلقي ، ليحقق عند المتلقي انفتاح تأويليا وتعبيري الذي نشده الفنان .

اذ يحمل النص الجمالي رمزية بصورة عالية لها لإبداء تعبير الذات من تموضعها الذاتي للوصول الى الموضوعي الحداثوي ذات المنظومة القيمية في عملية تمثيل فني من خلال انعكاس مضمون داخلي تمظهر من خلال استنهاض حدسي عالي ليعطي طبيعة موضوعه انعكاس المفهوم الفكري لتمثيل الذات في موضوعها . وعلى الرغم من التعبيرات المحضة والخاصة الا انه يبدو منفصلا كليا عن تعبيرات الفنية ومرجعياتها الخارجية وصولا الى جواهر الاشياء بهذا فان التعبير الفني اخذ تحولا بالشكل واللون واعطى حقيقة خالصة شكليا باستغناء الاشكال الطبيعية .

ان التعبيرية قد الجمت التعبير التمثيلي التصويري الفني المتمثل بالتعقل الموضوعي واسرجت التعبير الروحي وتصعيد قوة التعبير عن العواطف المتأججة التي صادرت بها التعبير الفني بشكل نهائي لتسجيل جزئا نقيا لمخاطبة الاخر بلغة باطنية قائمة على الحدس والشعور الباطني ليصبح شعورا بدلا عن التفكير

ان عملية الاختزال تبدو واضحة للأبعاد الجمالية بمرجعياته الضاغطة وتياراته المؤدية له من خلال اشتغالات التعبيرية الواضحة في عملية الاصطلاح وتمثل الشكل المختزل التجريدي ذات المسحة التعبيرية التي يغيب عنها اغلب التفاصيل ليتمثل من خلال الخطوط والالوان ، ليعطي المنظور اللوني اشتغالا اضافيا الى تمثل اشتغالات الحداثة .

نموذج العينة العينة (3)

منفذ العمل :مصطفى علي فاضل

الاتجاه الفني : التعبيرية

مقياس العمل : 80×100

سنة الانجاز : 2022-2023

يمثل العمل مجموعة من الامواج بأشكال افقية مقطعة العمل على شكل مساحات وبقع لونية منها الاسود والبنفسجي والاحمر والابيض والاصفر اذ استخدم الرسام تلقائية حرة ولا شعورية عبر رسم الامواج او ما يمثل قاع البحر بطريقة مختلفة تتخللها اسماك مختلفة الحجوم تأدية بالوان صاخبة واخرى حيادية الابيض والاسود اذ تظهر العناصر المختلفة بإيقاع لوني وطبقات وبقع لونية اضافة الى الاهتمام بالعنصر البنائي عبر توزيع المادة والفضاءات مكونة نوعا من التوافق الهارموني للون والشكل لدعم فكرة الرسام .

اذ ان اقصى ما يطلب من الفنان هو ان يوصل من خلال الشكل احساسيه المحتدمة غير عابئ بالمواصفات الشكلية وما قد يصيب الشكل من تشويه . فمحاولة التعبير عن الازمات الذاتية او بالإسقاط الفني مانحا اياها شكلا بعيدا عن المقولات الذهنية بما يتلاءم والاحتدام النفسي الذي يتصارع به الفنان مع دواخله لإظهار صورة الواقع الداخلي معتليه العمق في التمظهر الخارجي لها ، بمحاولة تقديم الاشياء ليس كما تظهر للعين او للفكر او للمخيلة بل هي من وجهة الاحساس السيكولوجي .

ان الفضاء الذي تتشكل فيه الخطوط لبيان البعد التعبيري الذي يعطي الشعور الفني يعد بارزا من خلال طبيعة الخطوط ذات الملمس والحركة الواضحة من خلال تلقي المنجز بإحساس واعي يدخل الجانب المثالي الذي يمثل لإبعاد الحداثوي والسعي الى منطق النفاذ الى ما وراء الاشياء في محاولة لاستخراج معرفة بصرية تتوصل الى المطلق بوصفه فكرة سامية .

فكان التجريد هنا بانتقال الاشكال الطبيعية في صورتها العرضية الى اشكالها الجوهرية فالتحول من الخصائص الجزئية الى الصفات الكلية ومن الفردية الى القيم المطلقة لذا كان التجريد يتطلب تعرية الطبيعة من حلتها العضوية وكشف اسرارها الكامنة ومعانيها الغامضة فانه يعطي الايحاء بمضمون الفكرة التي يقوم عليها العمل الفني واستخراج شيء من المحسوس وهو بمثابة الحقيقة . وبذلك يؤسس مرجعيته الفنية على رؤية الانسان الذي اصبح روح الوجود بابتداء بإسقاط القيم المعيارية التي تمثل اطارا فكريا منظما للعالم معتمد على مفردات تصويرية محررة من التشابه مع الاشكال .

فهكذا اصبح العمل الفني يعد كينونة بحد ذاته لا يحتاج الى شيء خارجي كون التعبير الفني تمثل بنوازع داخلية روحية عبر عنها الفنان بإشكال متناغمة تحمل معناها في شكلها بوصفه لحظة من لحظات تجلي المعنى ناتجة عن طريق سلطة الدس بما يهيئ الادراك الذي سيفتح المعاني للحياة العميقة وتمجيد الذات وجعل شكل التعبير الفني يتماها مع المتخيل من خلال العلاقات التي تثيرنا دون الموضوع بقصاء العالم الخارجي وتكريس الاشكال الكونية الى الوان واشكال . متأثرا بالفن التجريدي الذي يمنح للمتلقي فرصة لتغيير العمل الفني بين وجهة نظرة ومن خلال الخطوط المنحنية وطبقات الالوان متأثرا بالفنان (فاسيلي) الذي يعتبر مبتكر الحركة التجريدية لتيار الروحي ، اعتمدت على الاشكال والالوان والابتعاد عن العقل

النتائج ومناقشتها

النتائج

1- ظهرت التجارب الفنية لطلة معهد الفنون بتأثر واضح في الخطاب الجمالي للحداثة من خلال التكرار اللوني والاسلوبي للأشكال والافكار في العمال الفنية .

2- اعتمدت النتاجات على المدرسة التكعيبية التي تعتمد على الاشكال المنظمة والغير منظمة والمتداخلة والالوان المتضادة والمتداخلة بتأثر بارز من خلال اعمال الفنان بيكاسو كما في العينة رقم (1) .

3- شكلت الخطوط بأنواعها ضمن مساحة فضاء اللوحة بعدا حسيا خلق نوع من التوازن والانسجام بين المفردات من خلال استنهاض حدسي عالي التركيز كما في العينة (1-2)

4- ظهور المدرسة ملامح المدرسة التعبيرية في الالوان الصريحة والاشكال الادمية بصورة تجريدية تعبيرية كما في العينة (2)

5- ان ملامح الحداثة التي تأثر بها الطلبة كانت واضحة من خلال تداخل الالوان وطريقة مزجها بصورة غرائبية وطريقة التكنيك للمدرسة التجريدية واسلوب الفنان كاند نسكي كان واضح في العينة (3)

6- ان طبيعة الموضوعات في النتاجات الفنية للطلبة انما هو يشكل احساس بصري يعد نافذه لقراءة الذات كون النتاج مل صفة سيكولوجية داخلية تمثل خصائص النفس الانسانية وطبيعة تفاعلها مع نفسها كما في العينة (2)

7- اعتماد التكنيك اللوني والخطي والتداخل والتضاد الهارمونية كان اسلوب واضح من خلال نتاجاتهم الفنية للتعبير عن انفعالاتهم الداخلية كما في العينات (1-2-3) باستخدام مدارس مختلفة لإظهارها منها التعبيرية والتكعيبية والتجريدية .

الاستنتاجات

1- انعكاس فكري لفلسفة الحداثة تتمظهر في نتاجات الطلبة وشكلت وجودا رمزيا لفكرة النتاج الفني تتداخل فيه تأثيرات التكعيبية والتعبيرية والتجريدية .

2- تتضمن النتاجات عملية الاختزال بأبعادها الجمالية التي تستند الى مرجعيات ضاغطة لتيارات فكرية وفنية تؤدي الى اشتغالات تعبيرية تغيب الملامح والتفاصيل وتقدم الجانب الرمزي في النتاج .

3- اعتماد عملية التمثيل الجمالي في نتاج الطلبة من خلال الربط بين الخطوط الهندسية والشكل ليظهر تأثيرا قيميا بمنظومة الحداثة في عملية التمثيل الفني .

4- ظهور واضح للمفاهيم الفلسفية واليات اشتغال المفاهيم الحداثوية في تطبيق ميداني للإعمال مما ولد انعكاس لإرادة وغريزة وفق مضمون داخلي بالتعبير عنها بالخطوط والحركة واللون والاتجاه .

التوصيات

1. تعزيز الجانب العملي على وفق اتجاهات وطروحات فنون الحداثة وممارسة طالب الفنون لها في نتاجاته الفنية
2. تعزيز المحاضرات الخاصة بالتذوق الفني والنقد الفني التي تولد المعرفة النظرية والخبرات المعرفية لدى طلبة الفنون وما لها من دور ينعكس بالممارسة العملية والمهارية في تنفيذ النتاجات الفنية ومشاريع التخرج

المقترحات

- الخطاب الجمالي لنتاجات السريالية واشتغالاتها في تكوين الصورة الذهنية لطلبة قسم الفنون التشكيلية .

المصادر

1- ابن عاشور ، عياض.(1998). **الضمير والتشريع العقلية المدنية** ، المركز الثقافي العربي ، المغرب.

2- بروكر ، بيتر .(1995). **الحداثة وما بعد الحداثة** : ت: عبد الوهاب جلوب ، المجتمع الثقافي ،ابو ظبي ، الامارات.

3- حسين ، رواء محمد .(2007). **اشكالية الحداثة في الفلسفة الاسلامية المعاصرة** ، اطروحة دكتوراه ، الجامعة الاسلامية ، بغداد.

4- الحطاب ، قاسم .(2012). **في فلسفة الفن والجمال** . دار الكتب والوثائق .

5- الحلو ،عبدة .(1994). **معجم المصطلحات الفلسفية . فرنسي عربي** ، مكتبة لبنان.

6- حمودة ، عبد العزيز .(1996). **المرايا المحدبة من البنيوية الى التفكيك** ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت .

7- خريسان ، باسم علي .(2006). **ما بعد الحداثة** (دراسة في المشروع الثقافي الغربي) ، دار الفكر، دمشق .

8- عبد ، هند عبد الله .(2019). ***الخطاب الجمالي لدى فناني البوب ارت وتمثلاته في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية*** . مجلة الاكاديمي، جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة ، العدد 91، بغداد .

9- عبد النور ، ابن داود .(2009). **المدخل الفلسفي للحداثة** (تليل نظام بمظهر العقل الغربي) ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت.

10- محفوظ ، محمد .(1998). **الغرب وحوار المستقبل** : المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء .

11- محمد ، بن يمينة كريم .(2018). **الخطاب الجمالي والوعي الاخلاقي – نحو فلسفة لتربية بذوق الفني** ، مج10 ، ع 2 .

ملحق (1)

يمثل استمارة التحليل التي اعتمدتها الباحثة لتحليل اعمال الطلبة

سفة الحداثة					ة
	مالي				
	صري	سري للنتاج الفني			
	الضاغطة				

				تها على الانتاج الفني	
				ية والنقد الفني	